

وضع الاقتصاد الأمريكي الساخن يحطم آمال خفض الفائدة.. وول ستريت تتربص السندات



تشير البيانات الاقتصادية الأمريكية القوية تساؤلات المستثمرين عما إذا كان النمو القوي قادراً على مواصلة دفع الأسهم نحو الارتفاع، حتى وإن قدم بنك الاحتياطي الفيدرالي قدراً من تيسير السياسة النقدية أقل مما كانت تأمله السوق.

وقد أدت توقعات خفض أسعار الفائدة إلى ارتفاع الأسهم في نهاية 2023، ودفعت المؤشر «إس آند بي 500» إلى مستوى قياسي في يناير، وجاء المؤشر هذا العام بنسبة 4% بعد صعوده 24% في 2023.

واهتزت هذه التوقعات بالأدلة التي تشير إلى أن الاقتصاد قد يكون ساخناً للغاية، بحيث لا يستطيع الفيدرالي خفض الفائدة دون المخاطرة بحدوث انتعاش تضخمي.

وكان الرقم الكبير الصادر يوم الجمعة عن التوظيف الأمريكي أحدث علامة على نمو أقوى من المتوقع، بعد أن بدد رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول قبل أيام الآمال في أن يبدأ البنك المركزي خفض أسعار الفائدة في مارس.

«توقعات ارتفاع «إس آند بي 10%» •

وبالنظر في الربع الرابع والارتفاع الأخير للأسهم، فإن الكثير منه كان مدفوعاً بفكرة تحول الفيدرالي عن سياسته؛ ولكن هذه الفكرة تتضاءل الآن.

فقد تضاءلت توقعات السوق بخفض أسعار الفائدة على المدى القريب عقب بيانات الوظائف؛ فالعقود الآجلة المرتبطة بسعر الفائدة الرئيسي للفيدرالي تعكس فرصة بنسبة 70% لخفض البنك المركزي كلف الاقتراض في اجتماعه في الأول «من مايو، من أكثر من 90% يوم الخميس، بحسب «أداة فيدووتش سي إم إي».

وبلغ احتمال خفض في مارس نحو 20%، مقارنة بما يقل قليلاً عن 50% قبل أسبوع.

وقال المحللون إن مع تقرير الوظائف الصادر يوم الجمعة يبدو أن التخفيضات الستة أو السبعة في أسعار الفائدة التي كانت الأسواق تتوقعها، تبدو غير مناسبة للوضع.

وأظهر تقرير الوظائف يوم الجمعة زيادة الوظائف غير الزراعية بمقدار 353 ألف وظيفة الشهر الماضي وهو ما يزيد بكثير على الزيادة البالغة 180 ألف وظيفة بتوقعات الاقتصاديين الذين استطلعت رويترز آراءهم.

وقدم الاقتصاد أيضاً 126 ألف وظيفة إضافية في نوفمبر وديسمبر مقارنة بالتقارير السابقة.

ويعتقد الكثير من المستثمرين أن النمو القوي يعد أمراً إيجابياً للأسهم، خاصة إذا كان مصحوباً بأرباح الشركات الأفضل من المتوقع.

بيانات الوظائف •

وسجل «إس آند بي» مستوى مرتفعاً جديداً يوم الجمعة بعد بيانات الوظائف، مدعوماً بارتفاع أسهم شركتي ميتا %بلايفورمز، التي ارتفعت بنسبة 20%، وأمازون، التي ارتفعت بنسبة 8

وبالنسبة لعام 2024 من المتوقع أن تقفز أرباح المؤشر بنسبة 10% تقريباً عقب ارتفاع بنسبة 3.6% في عام 2023، وفقاً لبيانات مجموعة بورصة لندن.

وسيتم اختبار هذه التوقعات هذا الأسبوع عند صدور مجموعة كبيرة أخرى من التقارير، بما في ذلك تقارير إيلي ليلي، ووالت ديزني، وكونوكو فيليبس.

ويتوقع بعض المحللين أن يكون هذا العام جيداً للأسهم الأمريكية، حيث تنهي عام 2024 بأكثر من 10% فوق المستويات الحالية البالغة 5500 نقطة.

وقالوا إن التفاؤل بشأن إمكانات الأعمال التجارية للذكاء الاصطناعي، والذي ساعد أسهم الطاقة مثل نفيديا العام

الماضي، من المرجح أن يقود هذه المكاسب

آثار سلبية •

ومع ذلك فإن استمرار النمو فوق الاتجاه يطرح مشكلة أخرى وهي المخاوف من حدوث انتعاش تضخمي

كما يمكن أن يؤدي طول فترة أسعار الفائدة المرتفعة إلى زيادة الضغط على مجالات الاقتصاد المتأثرة بالفعل؛
كالعقارات التجارية على سبيل المثال

وفي الأيام الأخيرة تراجعت أسهم «نيويورك كوميونيتي بانكروب»، أحد أكبر مقرضي العقارات التجارية في نيويورك،
ما أثار مخاوف مصرفية إقليمية أوسع، بعد أن خفضت الشركة أرباحها وحققت خسارة مفاجئة

وربما يؤدي النمو المتزايد، إلى جانب توقعات بقاء أسعار الفائدة عند المستويات الحالية لفترة أطول، إلى ارتفاع عوائد
سندات الخزنة

ويمكن أن تؤدي العوائد المرتفعة إلى الضغط على الأسهم كونها تنافس الأسهم على استقطاب المستثمرين، في حين أن
ارتفاع الفائدة يؤدي إلى زيادة كلفة رأس المال في الاقتصاد

وبلغت عوائد سندات الخزنة لأجل 10 سنوات، القياسية، 4.05% يوم الجمعة؛ وهي تتحرك عكسياً مع أسعار
السندات

وتظهر بيانات مجموعة بورصة لندن أن المستثمرين ما زالوا يتوقعون نحو 125 نقطة أساس لتخفيضات الفيدرالي هذا
العام

وهو أقل من نحو 150 نقطة أساس التي تم توقعها في وقت سابق من هذا الأسبوع، لكنه لا يزال أكثر بكثير من 75 نقطة
أساس التي توقعها الفيدرالي

أبرز أحداث الأسبوع

الاثنين 5 فبراير •

9:45 صباحاً تقرير نهائي لمؤشر مديري المشتريات بالقطاع الخدمي الأمريكي على «إس آند بي»/ يناير
نتائج: شركة كاتربيلر، إستي لودر، ماكدونالدز

الثلاثاء 6 فبراير •

12:00 ظهراً تتحدث رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند لوريتا ميستر
1:00 بعد الظهر يتحدث رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس نيل كاشكاري
2:00 بعد الظهر تتحدث رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن سوزان كولينز
7:00 مساءً يتحدث رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في فيلادلفيا باتريك هاركر

نتائج: أمجين، إيلي ليلي، سبوتيفي التكنولوجيا، فورد موتور

الأربعاء 7 فبراير •

8:30 صباحاً العجز التجاري الأمريكي في ديسمبر

11:00 صباحاً تتحدث حاكمة بنك الاحتياطي الفيدرالي أدريانا كوغلر

11:30 صباحاً تتحدث رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن سوزان كولنز

2:00 ظهراً تتحدث حاكمة بنك الاحتياطي الفيدرالي ميشيل بومان

3:00 مساءً الائتمان الاستهلاكي/ يناير

3:00 بعد الظهر إحاطة مكتب الميزانية بالكونغرس حول الميزانية والتوقعات الاقتصادية

نتائج: علي بابا، آرم، باي بال، والت ديزني، أوبر تكنولوجيا

الخميس 8 فبراير •

8:30 صباحاً المطالبات الأولية لإعانة البطالة

10:00 صباحاً مخزونات الجملة/ ديسمبر

12:05 مساءً يتحدث رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريتشموند توم باركين

نتائج: فيليب موريس انترناشيونال، كلاود فلير، إومينا، بينتريست

الجمعة 9 فبراير •

8:30 صباحاً مراجعة التعديل الموسمي لمؤشر أسعار المستهلك

1:30 بعد الظهر يتحدث رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في دالاس لوري لوغان

نتائج: بيبسكو